[116] ألا إنه قد قدمت عليكم دويبة سوء من يمشي على طعامه يقئ ويسلح. فقال ابن مسعود: لست كذلك ولكني صاحب رسول ا صلى ا عليه وآله يوم بدر ويوم بيعة الرضوان (23). ونادت عائشة: " أي عثمان: أتقول هذا لصاحب رسول ا ! ؟ ". وفي رواية بعده: " فقال عثمان أسكتي ". ثم أمر عثما به فأخرج من المسجد إخراجا عنيفا، وضرب به عبد ا بن زمعة الارض، ويقال: بل احتمله " يحموم " غلام عثمان ورجلاه تختلفان على عنقه حتى ضرب به الارض فدق ضلعه. فقال علي: يا عثمان ! أتفعل هذا بصاحب رسول ا صلى ا عليه وآله بقول الوليد ابن عقبة ؟ ! فقال: ما بقول الوليد فعلت هذا ولكن وجهت زبيد بن الصلت الكندي إلى الكوفة، فقال له ابن مسعود: إن دم عثمان حلال. فقال علي: أحلت على زبيد على غير ثقة. وقام علي بأمر ابن مسعود حتى أتى به منزله، فأقام ابن مسعود بالمدينة لا يأذن له عثمان في الخروج منها إلى ناحية من النواحي، وأراد - حين برئ - الغزو فمنعه من ذلك. وقال له مروان: إن ابن مسعود أفسد عليك العراق، أفتريد ان يفسد عليك الشام ؟. فلم يبرح المدينة حتى قبل مقتل عثمان بسنتين، وكان مقيما بالمدينة ثلاث سنين. ولما مرض ابن مسعود مرضه الذي مات فيه أتاه عثمان عائدا، فقال: ما تشتكي ؟ قال: ذنوبي. قال: فما تشتهي ؟

_____

(23) في كلامه هذا تعريض بعثمان حيث غاب عن بدر وبيعة الرضوان.